المجرد الخ فيه انضاعف لان طريق الابطال واذا كان قوة المشابهة بحيث يصور
الحسنه بصورة منه المبالغة فيكون الاستعارة ابلغ قوله ولما صح ان يقال
الخ هذا موقوف على ان لا يصح ان يقال المراد بهذا الاسد وهذا الاسد انه
جعله اسدا او على القول بانها استعارة هذا لا يبعد ان يقال في وجه كونها
لا تطلق على المشبه الا بعد الادعاء المذكور انه لولا ذلك لم يتميز عن المشبه
من حيث المعنى فانه يكون الغرض فيها على المشابهة كما فيه لا على دعوى الاتحاد
قوله تظللني حال من الشمس وقد يدار زراره على القمر فهو على التجريد لان
التزرر الازرار كما صرح به الشارح فاستعمله في مجرد الشد قوله لان تطلق
الاستعارة على الادعاء صادق عليه فانه يصدق على الاسد في هذا المثال انه حاصل
مجاز اطلق على الرجل الشجاع بعلاقة المشابهة قوله ورد هذا الدليل الخ
هذا الرد منع توقف الاستعارة على الادعاء بالمعنى الذي ذكره القائل بانها مجاز عقلي
اعني ادعاء ثبات الهيكل المخصوص للرجل مثلا في قولنا رايت اسدا يرمي بل
منشاه الادعاء الذي لا تطلق الاستعارة على المشبه الا بعد انه جعل افراد
الاسد بطريق التاويل قسمين الخ ما ذكره الشارح وعلى هذا القول البصري واقع
فيما تطلق عليه الاسد حيث جعله قسمين والله امر لغوي قوله وبهذا اي
بان ان القرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعين المعنى الغير المتعارف
يندفع الخ ووجه الاندفاع ان الاصرار على دعوى الاسدية انما هو بالمعنى الغير
المتعارف ونصب القرينة لا يمنع الا عن ارادة المعنى المتعارف فلا منافاة قوله
واما التعجب الخ حاصل هذا الجواب منع توقف التعجب والنهي عنه على الادعا
المذكور اعني ادعاء ان المشبه فرد حقيقي للمشبه به بل يحصل بسبب تناسي
التشبيه فاندفع ما قيل فيه بحث لانه يحصل الرد السابق بتسليم الادعا
المذكور ومنع كون الاستعمال فيما وضعت له وصحة التعجب وكذا النهي عنه
انما يترتب على نفس الادعا كما يشير اليه كلام العلامة بل بمجرد لا حاجة الى
الاعتداد بانهما مبنيان على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ووجه الاندفاع

انك

١٨٩

انك قد عرفت مما سبق انه ليس يحصل الرد السابق بتسليم الادعاء المذكور
بل بمنعه وادعاء ثبوت الادعاء بمعنى اخر كما حققه الشارح ولا يخفى ان التعجب
والنهي عنه لا يترتبان على الادعاء بالمعنى الذي ذكره الشارح اذ لا معنى للتعجب من
فرد غير متعارف للشمس يظلل انسانا كما لا يخفى قوله والاستعارة تفارق
الكذب اي الكلام الذي فيه الاستعارة يفارق الكلام الكاذب فلا يرد ما
يقال الاستعارة في المفرد والكذب في الحكم فلا اشتباه بينهما حتى يحتاج
الى الفرق كذا قيل واقرب منه ان يجعل الكذب عبارة عن سببه فانك اذا
قلت رايت اسدا وانا رايت حمارا مثلا وقصدت الكذب فلا شك ان كذب
هذا الخبر حصل بسبب لفظ اسد وانما كان اقرب لان الغرض انما هو بيان
الفرق بين المفردين لا بين الكلامين المشتملين عليهما فتامل قوله لمنافاته
التشبيه ينبغي ان يعلم انه ليس السبب في صحة الاستعارة التشبيه لذاته بل لان
مرجع دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به في التحقيق هو اثبات اخص
اوصافه للمشبه فلا بد من ان يكون له وصف مشهور به ولا شك ان الاجناس
مشهورة باوصاف لها حتى ان اسماءها تنبئ على اوصافها انباء تاما واما الاشخاص
فقلما يشتهر باوصاف كذلك فان كان لشيء منها وصف كذلك صح استعارته والا
فلا قال الشارح في التلويح التحقيق ان الاستعارة تقتضي وجود لازم مشهور
له نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك في مدلول الاسم سواء كان علما
او غير علم جازت استعارته والا فلا فعلى هذا لا تصح الاستعارة في نحو حاتم
يصح في نحو زيد اذا كان مشهورا بوصف كالشكل واللون فيستعار لشخص
اخر مشابه له كمال المشابهة في ذلك الوصف حتى يدعي انه عينه فيقول رايت
زيدا يعني انسانا بشكله او لونه او المجموع او نحو ذلك كامل الشبه بزيد
من ذلك قوله وما درى بالتحجل هو رجل من هلال بن عامر بن صعصعة بيل

Copyright © King Saud University